الخميس

السنة التاسعة عشرة
١٠ / رجب الأصب / ١٤٤٤هـ
٢/ ٢/ ٢٠٢٣م

٩١٧

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

اهتمام الإسلام بالأيتام.. ومسؤولية المجتمع تجاههم

رفيق الرسول صلى الله عليه وآله في الجنّة

مَن منّا لا يريد أن يكون رفيقاً للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وفي الجنّة؟! هذه أمنية شائق يتمنّى، وفي الحقيقة هي أمنية يقدّمها لنا الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله على طبق من ذهب وبكل سهولة ويُسر! وليس علينا أن نبحث طويلاً عن الأمر الذي يجعلنا رفقاء المصطفى صلى الله عليه وآله، فهناك حديث واضح وضوح الشمس في رابعة النهار، فمما رُوي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا اتقى الله عزّ وجلّ، وأشار بالسبابة والوسطى» (مجمع البيان؛ للطبرسي: ج١٠/تفسير سورة الضحى).

والإشارة بالإصبعين دال على مدى التصاق الكافل بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله في جنان الله تعالى الخالدة! فيا لها من مرتبة عظيمة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، ولكن بشرط أن يتقي الله تبارك وتعالى، فالتقوى هنا عنصر أساسي لينال تلك الجائزة العظيمة، فلا يكفي أن يتكفّل شخص طفلاً وهو بعيد عن طاعة الله تعالى وعبادته، فلا يشمل الحديث من كان عاصياً معانداً بعيداً عن طاعة الله تعالى، بل لابد من أن يكون مؤتمراً بأوامر الله تعالى ومنتهياً عن نواهيه، فمن اتقى انتهى.

والكفالة بمعناها العام هي أن يعتني الكافل بالطفل كعنايته بأولاده، في الانفاق والرعاية والنظر في شؤونه، حتى يصل إلى البلوغ الشرعي، حينئذ يكون قد قوي عوده واشتد عضده ويمكنه الاعتماد على نفسه فلا يُخاف عليه؛ لأنه وجد الحضن الدافئ والملجأ الأمين الذي يأوي إليه، فحُفظ من الضياع والانزلاق في مزالق الدنيا والسقوط في هاوياتها!

لذلك اهتمت الشريعة الإسلامية اهتماماً بالغاً باليتيم، وأبدت عناية فائقة به، وجعلته أمانة في أعناق المسلمين، باعتباره ضعيفاً في المجتمع لا يقوى على مقارعة أهوال الدنيا ومصاعبها من دون وجود السند والدعم المادي والمعنوي، والذي لابد من توافره لليتيم.

لذا على كل مسلم مؤمن أن لا يتوانى عن هذه الطاعة، فهي من أفضل الطاعات ومن أعظم القربات، وكل بقدره وسعته، ليستحق أن يكون جوار رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله في الجنة.

منتظر محمد

اليتيم والاهتمام بالايتام

علي عبد الجواد

لقد شهد البلد -والكثير من بلاد المسلمين- خلال هذا القرن الكثير من المآسي والحروب والحوادث والكوارث.. مما خلّفت آثاراً سلبية في نواح كثيرة من الحياة، ولعلّ أبرزها وأكثرها إيلاماً هو فقدان الولد آباه فيصبح يتيماً، أو يفقد كلا والديه فيكون لطيماً، وفي هذه الحالة يبقى الولد لا راعي له ولا معين، وقد حثّت الشرائع السماوية وعلى رأسها الإسلام على العناية الخاصة والنظر في شؤون الولد اليتيم، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ﴾ (البقرة: ٨٣)، ومن خلال الاطّلاع على كثير من آيات القرآن الكريم نرى الاهتمام الشديد باليتيم والحثّ على التلطّف به والتعطّف عليه، ومراعاة الجانب النفسي والاجتماعي وحتى الجانب المالي.

هذا الاهتمام والعناية الخاصة جاء ليعوّض الطفل عن والده، حتى لا يضيع في زحمة المجتمع ويُسحق ويُذل؛ لأنه فقد الركن الأساسي الذي يسند ظهره إليه، واليد الحانية عليه والرؤوفة به، والسد المنيع الذي يصد عنه عواصف الدهر فيمنعها من الوصول إليه.

وبعد أن يشعر اليتيم بأنه تحت الرعاية الأبوية (التعويضية) سيكون بالتأكيد فرداً صالحاً نافعاً ومؤثراً في محيطه ومجتمعه، بخلاف ما لو تُرك إلى مصيره تتقاذفه محن الأيام ودواهيها، فقد يعاني البؤس والفقر، مما قد ينشأ عنه عنصراً حاقداً همّه أن ينتقم من المجتمع الذي لم يرعه ولم يهتم به، وقد حُرم من الحقوق التي أرساها الإسلام له، فيشعر بعدم الانتماء إلى هذا المجتمع! ويزداد الطين بلّة إذا ما وجد من يحثّه على السخط والانتقام ممن تركه في هذا البؤس.. فبدلاً من أن نتركه ليصل إلى هذه الحالة علينا أن نغلق هذا الباب من أساسه، ليجد الرعاية والاهتمام والدعم والمساندة له، وهذا هو ألف باء الإنسانية.

الرعاية النفسية للأيتام

علي الأسدي

إن الله سبحانه وتعالى قد سمّى الذي يموت عنه والده باليتيم دون الأم، وذلك للفراغ الكبير الذي يتركه الأب حين موته من الصعب سدّه؛ لأن الأب بمثابة عمد الخيمة الذي إذا سقط خرّت الخيمة على الأرض، فهي قائمة به، كذلك الأسرة التي تفقد وليها ومنشئها.

إن فقد الأب بالنسبة للطفل مصيبة عظيمة لا يمكن الشعور بها إلا من مرّ بها وعاشها، فقدْ فقدَ المرشد والموجّه واليد العطوفة التي تمسك بيده وتوصله إلى برّ الأمان؛ لذلك حثّت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على مراعاة اليتيم والتكفّل بأموره الاجتماعية والنفسية والمالية، ولعلّ الجانب النفسي له الحصة الكبرى، لما له من تأثير في بناء شخصية اليتيم ودوره في حياته الاجتماعية المستقبلية؛ لأنه قد يكون هناك أيتام في بحبوحة من العيش، ولكن يبقى العامل النفسي مفقوداً لا يمكن سدّه بسهولة، إلا لمن يملك قلباً عطوفاً رحيماً، قد خالطت الآيات والأحاديث دمه ووجدانه فصارت تحركه نحو الأيتام؛ لتكون يده بلسماً شافياً لجروحهم النفسية، فيلاطف هنا ويعطف هناك ويعطي في مكان آخر، فهو يشعر بأن عمله هذا رحمة قد نزلت عليه، ويعتبره تكليفاً لابد من تنفيذه وطاعته، بل يجد أنسه فيه.

لقد اعتنى القرآن الكريم بالجانب النفسي كثيراً من خلال الإحسان إلى اليتيم والعطف عليه والرحمة به وعدم الإساءة إليه، فقد قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩)، وقال: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى﴾ (النساء: ٣٦)، وفي الوقت ذاته حذّر من أن تنزل على الإنسان البلاءات ونقص في الأموال والأرزاق بسبب إذلال اليتيم وتحقيره وظلمه وعدم إكرامه، فقال تعالى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ * كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (الفجر: ١٦، ١٧)، وقال: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ (الماعون: ١، ٢)، وما أشد هذه الآية وطأةً على من يُهن اليتيم ويظلمه ويدفعه عن حقه ويقهره، فيُعد حينئذ من المكذبين بالدين، وويل لمن يكذّب بالدين! فقد خرج منه.

وقبال ذلك يُعدّ الإحسان إلى اليتيم والإنفاق عليه من الإيمان، بل من البرّ والأبرار، فقال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى..﴾ (البقرة: ١٧٧)، وقال: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨).

ولا تبعد الأحاديث الشريفة عن هذا المعنى، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنّ اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه عرش الرحمن، فيقول الله للملائكته: يا ملائكتي، من أبكى هذا اليتيم الذي غيّب أبوه في التراب؟ فتقول الملائكة: أنت أعلم، فيقول الله تعالى: يا ملائكتي، فإنّي

أشهدكم أن لمن أسكته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة» (مجمع البيان: ج١٠/ص٥٠٦)، وعن إمامنا الصادق عليه السلام أنه قال: «ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم ترحماً له إلا أعطاه الله عزّ وجلّ بكل شعرة نوراً يوم القيامة» (من لا يحضره الفقيه: ١/١١٩/٥٧٠).

هذه العناية الخاصة من قبل الله تعالى والمعصومين عليهم السلام جاءت لتُفهم المجتمع بأن هناك فرداً من أفراد المجتمع بحاجة لوقوفكم بجانبه وله حق فلا يضيع بحضرتكم، وأن تعاملوه معاملة أحدكم لأولاده، فإن هذا الأمر عند الله عظيماً جداً، وله بالغ الأثر على نفسية الطفل وتنشئته، وفي الوقت ذاته له أثر كبير على الذي يعطف ويلطف باليتيم، وهذا ما أشار إليه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله حينما قال: «من أنكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيماً، فيلاطفه، وليمسح رأسه، يلين قلبه باذن الله، فإن لليتيم حقاً» (من لا يحضره الفقيه: ١/١١٩/٥٧٢).

وفي المقابل حذّر أهل البيت عليهم السلام من مغبّة ظلم اليتيم؛ فقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ظُلم اليتامى والأيامى يُنزل النقم ويسلب النعم أهلها» (غرر الحكم: ص٤١٠).

وليعلم بأنه يمكن لأي أحد منا أن يرحل عن هذه الدنيا في أي ساعة وسيخلف بعده أولاداً لم يشتدّ عودهم بعد، بحاجة إلى الرعاية والعناية، فإذا لم يجدوا من يرعاهم ويعينهم على دنياهم فما الذي سيؤول إليه أمرهم ومصيرهم؟! قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من رعى الأيتام رُعي في يتيمه» (غرر الحكم: ص٤١٠).

نعم إنه واجب إنساني وأخلاقي قبل أن يكون تكليفاً، يحتّم علينا أن نرعى هذه الفئة قبل أن تهيم على وجه الأرض من غير راعٍ يرعاها ويأخذ بيدها، فقد تقع في براثن البؤس والحرمان، فتتلقفها الأيادي الخبيثة بدل الرحيمة فتصيّرها بحسب أهوائها ويخدم مصالحها، حينها سنكون مسؤولين أمام الله تعالى إذا ما ضيعناها وتركناها.

الحكمة في
جعل المواقيت السنوية الفضلى!

جعْل المواعيد السنوية للذكر والعبادة والتهذيب والتزكية بشكل عام إنما هو استثمار لهذه الوحدة الزمنية الأطول (السنة) بنحو مناسب للنمو المعنوي والروحي واستثمار الحياة.

وهذا نظير ما نجده من العقلاء في أعمالهم من تجارتهم وغيرها من التقدير السنوي لأحوالهم؛ لأن السنة الواحدة باعتبار اشتمالها على الفصول المختلفة الأربعة التي تختلف فيها الأجواء، وتختلف فيها النِّعَم من أحوال الحيوانات والنباتات، وتختلف فيها المناسبات في طول السنة، فلذلك مثلاً للتاجر أن يحسب مقدار ربحه في هذه السنة وينظر في تخطيطه التجاري للسنة المقبلة.

وكذلك جرت سنن العقلاء على أن يكون التعليم سنويّاً، وكثير من الأعمال كالتوظيف يكون سنويّاً، وعموماً فالسنة لها دلالة في وجدان الإنسان وفي تكوينه النفسي، باعتبارها وحدة زمنيّة طويلة متكاملة تشتمل على الفصول الأربعة التي يكون من شأنها أن تؤثّر في أحوال الإنسان.

لقد اعتنى الله سبحانه وتعالى بتخصيص شهر مميّز بين الشهور في السنة، وهو شهر رمضان، وقد جعله بمقدار شهر من الشهور الاثني عشر في السنة، ثمّ أتمّ الله سبحانه وتعالى من خلال تشريعاته ومن خلال سنن نبيّه ﷺ ذلك بشهرين آخرين، وهما شهرا رجب وشعبان لمن أراد مزيداً من التزوّد، فيكونان مع شهر رمضان فصلاً كاملاً من السنة، فأشبه هذا الفصل المعنوي ربيعَ السنة؛ من حيث الجوانب المعنويّة، من حيث نزول البركات، ومن حيث بذل مزيد من العناية.

فكان على الإنسان المؤمن أن يبتدئ بنوع من التدرّج في ذلك، فشهر رجب يكون الخطوة الأولى، ثم في شهر شعبان يكون هناك مزيد من الاهتمام والفضيلة، وفي شهر رمضان يبلغ الغاية، فكأنّ هذين الشهرين الشريفين ممّهدان تدريجاً لشهر رمضان.

فعلى المؤمن أن يلتفت إلى حكمة الله سبحانه وتعالى في هذه الحياة وتشريعاته التي أراد فيها للإنسان أن يتبصّر ويتزوّد من المعرفة والعمل الصالح وينتفع برأس ماله، وهو عمره الذي قدّر له في هذه الحياة في أن ينال درجةً أعلى..

السيد محمد باقر السيستاني

العرس والجار

يُحكى أن أحد الآباء كان يستعد للاحتفال بزواج ولده وفلذة كبده الوحيد الذي وُلد بعد عشرين عاماً من زواجه، كل الجيران يعلمون جيداً مدى حب الأب لابنه وكيف كان مشغولاً بالتحضير لهذا اليوم السعيد.

دعا جميع أقاربه وجيرانه لوليمة الغداء، لكن لم يحضر أحد من بيت جاره الملاصق لبيته إلا الابن الصغير، حضر وخرج بسرعة من الوليمة بعد أن أكل منها القليل.

كان والد العريس يراقب المشهد، وقال في نفسه: ما هذا الجار الذي لا يقف مع جاره في هذا الموقف، ولم يكلّف نفسه بالحضور، ولو حتى ابنه الأكبر؟

أصاب والد العريس الانزعاج من جاره ومرّت في ذهنه خواطر كثيرة!

في تلك الأثناء لمح والد العريس حركة دخول وخروج غير اعتيادية وغريبة في بيت جاره، ولمح أحدهم وأراد أن يسأله، ولكن تذكّر موقفهم السلبي فتركه.

بعد العشاء واكتمال مراسيم الفرح، وبعد أن غادر جميع المدعوين وعادوا أدراجهم، وإذا بجنازة تخرج من بيت جاره من غير عويل ولا صراخ ولا ضجيج! فتعجّب والد العريس وهرع ليسألهم: من المتوفى؟

فردّ عليه الابن الكبير لجاره: إنك تعلم أن والدي مصاب بمرض خطير منذ فترة وقد توفي عصر اليوم، ولكن عندما شعر بدنو أجله أقسم علينا وأوصانا بالحفاظ على الهدوء وعدم إظهار الحزن إذا وافاه الأجل؛ لتكتمل فرحتكم بولدكم؛ لأنه يعرف مدى حبك لولدك الوحيد، وأوصانا والدي بألّا نُخرج الجنازة إلا بعد انتهاء العرس، حتى لا تتعكر فرحتكم.

هنا وقعت الحادثة كالصاعقة على والد العريس لسوء ظنه بجيرانه، وما فعله جاره بخصوص زواج ولده.

* كم من الأحداث تمرّ علينا نسيء الظن بها، وقد نظلم شخصاً بريئاً، وبعد فترة نرى الحقيقة، فلنترو ولا نستعجل بالحكم، بل من صفات المؤمن أن يلتمس العذر بل الأعذار لغيره، هكذا أُمرنا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢).

إعداد / وحدة النشرات

مسابقة
أجر الرسالة الأسبوعية
الإلكترونية (١)

وهي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة أهل البيت الأطهار عليهم السلام، ونشر علومهم وأخلاقهم، وكذلك نشر الوعي والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: في أيّ شهرٍ وُلِدَ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام؟ وفي أيّ يومٍ من ذلك الشَّهْر؟

السؤال الثاني: ثلاثٌ من الكُنى أطلقهُنَّ النبي محمد صلى الله عليه وآله في حقِّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فما تلك الكُنى؟

السؤال الثالث: ما حقيقة هذه العبارة المشهورة: (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية)؟

❊ ملاحظات:

❊ تكون الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال الدخول إلى صفحة أجر الرسالة في الفيسبوك بواسطة مسح رمز الـ (QR)، وملء النموذج الإلكتروني الخاص.

❊ تُطلق الأسئلة الجديدة كل يوم خميس من كل أُسبوع.

❊ آخر موعد للإجابة هو يوم السبت.

❊ تعلن أسماء الفائزين يوم الإثنين على المنصات الإلكترونية الخاصة ببرنامج أجر الرسالة.

❊ هناك جوائز قيّمة للفائزين الخمس الأوائل.

❊ تسليم الجوائز: يوم الخميس من الساعة (١ - ٤) عصراً.

❊ مكان تسليم الجوائز: العتبة العباسية المقدسة - معرض الكفيل للهدايا.

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي
يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام